صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يستقبل أعضاء الحكومة الجديدة

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط ، أعضاء الحكومة الجديدة التي عينها جلالته والتي يتقدمها الوزير الأول الجديد السيد محمد كريم العمراني .

وقد خاطب جلالة الملك أعضاء الحكومة الجديدة بالكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

وزراءنا الأنجاد .

إن المهام التي عليكم أن تقوموا بها في هذه الفترة الإنتقالية هي مهام ليست بالسهلة . ولكن لي اليقين أنكم سوف تكونون في مستوى المسؤولية ذلك أن الخطوط العريضة لبرنامجكم يجب أن تكون مضمنة كما يلي :

ـ أولا: احترام التزاماتنا الدولية من الناحية النقدية والمالية إلى آخر السنة حتى نتمكن من ولوج السنة المقبلة إن شاء الله في ظروف تجعلنا مستقلين فيما يخص مستقبلنا الإقتصادي ومتمتعين بالحرمة والإحترام اللذين يستحقهما هذا البلد الكريم .

ـ ثانيا : عليكم أن تفتحوا الحوار مع جميع المخاطبين الإقتصاديين المشغلين والشغيلين حتى نتمكن من أن نضع في السنة المقبلة قانونا ماليا يأخذ بعين الإعتبار والإعتبار الكبير، التشغيل والترفيه والضروريات الاجتماعية .

عليكم كذلك أن تنظروا في وسائل التمويل الخاص للجماعات المحلية واتساع نطاق عملها من ناحية اللامركزية حتى تصبح شيئا روتينيا لسنا في حاجة إلى مناقشته أو التفاوض بشأنه كل سنة .

عليكم كذلك أن تنظروا في قانون الأبناك لأن المصارف البنكية أصبحت ولله الحمد في المغرب قادرة على الإصلاح وعلى الدور التنموي الذي نريد أن يناط بها .

وأخيرا عليكم أن يسود بلدنا الأمين جو من التفاهم والإطمئنان حتى تمر العملية الإنتخابية كما نريدها آمنة ومطمئنة وذات روح رياضية وشفافة ونزيهة .

وسوف تقولون من أين سنتمكن من إحياء نشاط التشغيل والنشاط الإجتماعي . أقول لكم فعلا إن هذه السنة كانت مع الأسف سنة فلاحية ضعيفة ونخاف أن يترتب على ذلك انعكاسات اقتصادية . ولكننا قررنا ـ ونريد أن تضعوا هذا في برنامجكم حينما تعدون القانون المالي ـ أن تصبح هذه السنة فرضا يجب على المغرب ان يتبعه بالتزام واستمرار عليكم أن ترصدوا للمشاريع التشغيلية والإجتماعية نسبة النمو التي يحققها المغرب كل سنة .

فاذا كانت نسبة النمو هي 4 بالمائة فسنعطي ـ زيادة على الموارد الاخرى ـ تلك 4 في المائة للقطاع الاجتماعي ولقطاع التشغيل وإن كانت 6 إن شاء الله سنرصد 6 في المائة هذه زيادة على الموارد الأخرى لقطاع التشغيل والقطاع الإجتماعي وحينما أقول القطاع الاجتماعي اعني بالخصوص وبالأسبقية السكن

والتداوي . فالمغربي رجل كـريم علينا ان نضمن له بيته وأن نضمن له صحته الجسـدية حتى نتوفر على الصحة الفكرية التي تجعل منه كما جعلت منه في الماضي جنديا في الحرب والسلم متفانيا في خدمة بلده دائما واقفا على قدم وساق ليعمل بشكل فـردي وجماعي لبناء هذا البلد ولإرساء رخائه وتـوازناته الطبقية والإجتماعية .

نعم قلت إن هذه السنـة كانت سنـة جفاف وربما لم يكن النمو الاقتصـادي أربعة في المائة ولكن يمكن أن يكـون أربعة في المائة ذلك أنني أعلم أن الإدارة تـرتبت عليهـا ديون بـالنسبة للمقـاولات وأن مجموع هذه الـديون المعروفة والمضبوطة يقدر تقريبا بـ 7000 او 8000 مليار وهو ما يوازي سنة فلاحية متوسطة . فإذا قامت هـذه الحكومة وبالأخص إذا ما أشرف على هذا وزيرنـا الأول السيد كريم العمراني بتحرير الإدارة من ديـونها و إعطاء حقنة من المال الجديد للمقـاولين وللمقاولات فسنحقق ذلك الرواج الذي خسرناه من الناحية الفلاحية وسنتمكن من أن نرصد نسبة النمو إن شاء الله يعني أربعة أو أربعة ونصف في المائة ـ زيادة على الموارد كما قلت ـ للتشغيل وللترفيه من الناحية الإجتماعية .

ولكن يجب أن يسـود هذا كلـه روح الحوار مع جميع المخـاطبين على أسـاس أن مسؤوليـة المواطن نقتسمهـا جميعا . ومسـؤوليـة المواطن هي القسم الـذي نقدم حينما نقـول أننـا مستعدون لبـذل النفس والنفيس وأغلى ما عندنـا وهو الروح للإستشهاد في سبيل بلدنا . والإستشهـاد لا يكون دائما بالموت فقط ولكن يكون بالعمل الدؤوب عمل اليوم والغد حتى يتمكن بلدنا إن شاء الله من أن يكون في موعد مع المواعيد التي ضربها لـه التاريخ من الناحيـة الجهويـة وعلى نطاق البحر الأبيض المتـوسط وعلى النطاق العالمي .

فخذوا حفظكم الله ورعاكم وأعانكم ، بعين الإعتبار هـذه التوجيهات واجعلوا منها ما سيخطط مسار سيـاستنا المقبلة لا لسنـة فقط ولكن لسنوات وسنوات . بـالطبع أن الحكومة المقبلـة التي ستكون منبثقـة عن البرلمان المقبل لها أن تنظـر هي والبرلمان في أعمالكم ولها أن تنظر كذلك في مشروع القـانـون المالي . ولكن إذا كان هـذا القانـون المالي موضوعـا على الأساس الـذي رسمته لكم أي أسـاس التنمية والتشغيل والترفيه من الناحية الإجتماعية لا أظن أن هناك حكومة ستأتي بأحسن من هذا .

أعانكـم اللـه وسدد خطـاكم وجعلكم دائما عند حسن الظن ـ ومـرة أخرى أنـوه بالروح الـوطنية للسيد كـريم العمراني الذي كان دائما مستعدا لتلبية نداء ملكه ونداء واجبه الوطني .

فسيروا على بركة الله وتحلوا بما أعلمه فيكم شخصيا وجماعـة بالأخلاق وأخلاق المواطنة ـ وإياكم ثم إياكم أن تنسوا وصـايانا أولا احترام التزامـاتنا المالية والنقدية الـدولية إلى آخر السنة وثـانيا آخذ بعين الإعتبار الحوار والحوار المباشر البناء وثالثا اعطاء الأسبقية للتشغيل وللشؤون الاجتماعية إنطلاقا من نسبة النمو التي يجب أن ترصد لهذا القطاع كل سنة زيادة على مواردنا الأخرى .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير وأن يعينكم على ما أنتم بصدده . والسلام عليكم ورحمة الله .

11 صفر الخير 1413 هـ موافق 11 غشت 1992 م